مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

ترامب يتسبب في خسارة أمريكا للحروب مرة أخرى

الكاتب: سايمون تيسدال

المصدر: صحيفة "الغارديان" البريطانية/ نُشر بتاريخ 15 اذار 2026

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

ترامب يتسبب في خسارة أمريكا للحروب مرة أخرى

الكاتب: سايمون تيسدال

المصدر: صحيفة "الغارديان" البريطانية/ نُشر بتاريخ 15 اذار 2026[1].

يُتوقع أن يكون الفشل في هذه الحرب مؤلماً ومهيناً، حيث سيساهم في تقويض رمزية ومكانة الولايات المتحدة العالمية، ويؤثر على الاعتزاز الوطني بنفس القدر الذي أثّر به الفشل في أفغانستان والعراق.

دونالد ترامب يُهدد العالم ويُعتبر العدو الأول له. إنه يخفق باستمرار في الحرب غير المشروعة التي أشعلها مع إيران، وهو عاجز عن إيقافها. حليفه الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الذي يُعرف بعنفه، يُرهب لبنان. وفي كل مكان، يواجه المواطنون تهديداً لأمنهم، بالإضافة إلى فاتورة اقتصادية مرتفعة نتيجة لتصرفات ترامب المتهورة.

إضافةً إلى تورط ترامب في الحرب وتقويضه اليومي للديمقراطية، ومسايرته لروسيا، وفرضه تعريفات جمركية عقابية، وإنكاره لأزمة المناخ، وتجاهله للقانون الدولي، يتضح أن الفوضى في البيت الأبيض قد طال أمدها. من الضروري على الأمريكيين إصلاح أوضاعهم الداخلية والتحرك بحزم لكبح جماح شخص يُعرّض الجميع للخطر.

ترامب رجل بلا خطة. لا يُدرك سوى القليل عن كيفية التعامل مع إيران، مُعتقداً أنه يُسيطر على الأحداث. ومع تصاعد القصف من الولايات المتحدة وإسرائيل على طهران ومدن أخرى، أصبح النظام الإيراني أقوى وأكثر تمرداً. كما تُواجه القواعد الإقليمية الأمريكية والشركاء العرب في الخليج أضرار جسيمة جرّاء الضربات الإيرانية الانتقامية.

نجحت إيران في إغلاق مضيق هرمز، ويُقال إنها تقوم حالياً بزراعة الألغام فيه، وهو ما عجز ترامب بشكل مُثير للدهشة عن الدفاع عنه. وبسبب ارتفاع أسعار النفط والغاز، تتعرض التجارة الدولية لصدمة طاقة تُؤجج التضخم وتتسبب في نقص في الغذاء والدواء، مما سيدفع الدول الفقيرة إلى معاناة أكبر. لكن القليل فقط سينجو من وباء ترامب، الذي يُعتبر كوفيد الجديد.

[1] Here's the news from Iran – Donald Trump is making America lose wars again.
https://www.theguardian.com/commentisfree/2026/mar/15/us-iran-war-donald-trump-failure

تُطلق تصرفات ترامب العنان لأسوأ غرائز نتنياهو. وتستهدف الغارات الجوية الإسرائيلية المُتواصلة وغير المُتناسبة المنازل الإيرانية، ومرافق الخدمات العامة، والبنوك، والمواقع التراثية، والمساجد. وتُشير التقارير إلى أن هذه الهجمات قد تؤدي إلى نتائج عكسية، حيث تُعزز من الدعم القومي للنظام الإيراني.

وفي لبنان، تتكرر القصة الإجرامية ذاتها: يُقتل المدنيون، ويُهجّر مئات الآلاف، ويحدث دمار واسع، ويُزعم أن كل ذلك ضروري لسحق إرهاب حزب الله. لكن الواقع أسوأ من ذلك، إنه إرهاب دولة. ويمكن مقارنته بانتهاكات المستوطنين الإسرائيليين غير المُقَيدة في الضفة الغربية. يتقدم مشروع "إسرائيل الكبرى" على جميع الجبهات، حيث يُقتلع بستان زيتون تلو الآخر، وتُهجّر قرية تلو قرية.

مع انهيار الأسواق، انتاب ترامب خوف شديد، فحاول الإعلان عن النصر الأسبوع الماضي، ولكن حتى هو لم يستطع التمسّك بكذبة كبيرة كهذه. على الأقل، كان لدى جورج دبليو بوش شجاعة قناعاته (الحمقاء) في العراق عام 2003، حيث كان يعلم أن الغزو البري هو السبيل الوحيد لتحقيق أهدافه. أما ترامب، فهو يفتقر إلى الجرأة على ذلك، حيث سعى لتحقيق نصر سريع وسهل من الجوّ.

ما حصل عليه هو – والعالم – بدلاً من ذلك، على الأرجح حرب لا نهاية لها. سيستمر النظام الإيراني في القتال، وبوسائل غير متكافئة بشكل متزايد، ولن تكون هناك انتفاضة شعبية طالما استمر هذا الوضع. تريد "إسرائيل" أن تحوّل إيران ولبنان إلى حالة مشابهة لقطاع غزة: مناطق حرب جوية دائمة. وبفضل ترامب، أصبحت الولايات المتحدة عالقة في الوسط.

يفضِّل ترامب ووزير دفاعه المتشدد دينياً في البنتاغون، بيت هيغسيث، إعلان "إنجاز المهمة" عاجلاً وليس آجلاً. صحيح أن القدرات العسكرية الإيرانية قد تراجعت بشدة، لكن هذا لن ينتهي في صالح واشنطن.

يَلوح في الأفق فشلٌ مُذِل، قد يكون له أثر رمزي مدمِّر على مكانة الولايات المتحدة العالمية وكرامتها الوطنية، تماماً كما كان الحال في أفغانستان أو العراق. تعود جثث القتلى إلى الوطن، وتتجاوز التكلفة المالية للحرب 11 مليار دولار أسبوعيا. لن يغفر ناخبو انتخابات التجديد النصفي، الذين يواجهون ارتفاع الأسعار، بسهولة للأشخاص المسؤولين عن هذه الأزمات. دونالد ترامب يُلحق الهزيمة بأمريكا مرةً أخرى.

لا تزال القضية المُحورية المتعلقة بنوايا إيران النووية المشبوهة عالقة دون حل. رغم تدمير منشآتها النووية مرتيّن، إلّا أنها لا تزال تحتفظ بمخزون سري من اليورانيوم عالي التخصيب، بالإضافة إلى خبرات علمية يصعب القضاء عليها بالقصف. كان من الممكن تسليم هذا المخزون أو تخفيفه بطرق سلمية، لولا عرقلة ترامب للمفاوضات.

يرغب بعض المتشددين في تقليد كوريا الشمالية وبناء أسلحة نووية لضمان بقاء النظام. وحتى الآن، لم تتخذ إيران هذه الخطوة بسبب فتوى من المرشد الأعلى آنذاك، علي خامنئي. ولكن بعد اغتياله، قد يتغيّر الوضع سريعاً. إذا امتلكت إيران سلاحاً نووياً في النهاية، فقد يُنسب ذلك إلى ترامب ونتنياهو.

بينما تبقى أخطار الصواريخ والطائرات المُسيَّرة الإيرانية قائمة، كما تُظهر الضربات المستمرة من طهران. يبقى تباهي البنتاغون بتدمير القدرات الهجومية الإيرانية "نهائياً" هو مجرد هراء. الولايات المتحدة تتعرّض لضغوط وتتكبد خسائر في قواعدها العسكرية عبر الخليج، بينما تتعلم إيران كيفية استغلال نقاط الضعف الدفاعية. كما تحتفظ طهران بفصائل ووكلاء في الاحتياط.

إنّ هجوم هيغسيث اللاذع على "البرابرة" و"المتوحشين" يكشف الكثير عنه وعن رئيسه أكثر مما يكشف عن خصومه. يبدو أن وزير الحرب قد مرّ بتجارب مؤلمة أثناء خدمته في العراق وأفغانستان، حيث قُتل العديد من الجنود الأميركيين والبريطانيين من جرّاء العبوات الناسفة. في المقابل، ربما يعتقد ترامب، المتهرّب من التجنيد، أن العبوة الناسفة وسيلة لمنع الحمل! .

الهزيمة الأمريكية الوشيكة ليست مجرد هزيمة عسكرية، بل هي أيضاً هزيمة أخلاقية وقانونية. إن محاولات ترامب الكاذبة لإلقاء اللوم على الآخرين في مقتل أكثر من 100 تلميذة في غارة صاروخية أمريكية من طراز توماهوك على مدرسة ميناب في 28 شباط/فبراير، هي أمر مُشين للغاية. سواءً كان ذلك متعمداً أم لا، فإن ما حدث في ميناب يُعد جريمة حرب ويجب مُحاسبة المسؤولين عنها.

من المهم أن نتذكر أن ترامب شنَّ الحرب دون الحصول على التفويض اللازم من الكونغرس، متجاهلاً اتفاقيات جنيف والقانون الدولي. القوات الأمريكية لا تلتزم بقواعد الاشتباك، ويدّعي هيغسيث، الذي يثير تساؤلات حول أخلاقياته، أن بإمكانهم فعل ما يشاؤون دون عقاب. لكن هذا غير صحيح.

ستكون لـ"رحلة ترامب القصيرة" عواقب جيوسياسية وخيمة. إن تغيير النظام، الذي وعد به المتظاهرون بقسوة، يتلاشى من أجندة الولايات المتحدة. لطالما كان من غير الواقعي توقّع فرض هذا التغيير من الأعلى. من جانبه، يأمل نتنياهو في انهيار النظام، خاصةً وأن ذلك قد يعزز فرص إعادة انتخابه. سيرغب في مواصلة قصف إيران ولبنان وغزة بحسب مصالحه، وبغض النظر عما إذا كان ترامب سيعلن نهاية الحرب أم لا.

تشعر الدول الحليفة، بما في ذلك بريطانيا، بالاستياء من رفض ترامب المتعجرف للتشاور وافتقاره القاتل للتخطيط الاستراتيجي، والذي تجلى في كارثة مضيق هرمز. إنه يُصعّد من حدة الحرب بشكل غير مسؤول، قائلاً إنه يقصف محطة خارك النفطية الإيرانية "لمجرد التسلية" مما قد يؤدي إلى ارتفاع الأسعار العالمية. وفي الوقت نفسه، يطلب من هؤلاء الحلفاء التدخّل بإرسال سفن حربية لإنقاذه في المضيق. وكما هو متوقع، لم يستجب أحد حتى الآن. في غضون ذلك، تستفيد روسيا - التي رُفعت عنها العقوبات النفطية الأمريكية "مؤقتًا" على حساب أوكرانيا - والصين من تصرفات ترامب العدائية وتجاهله للرأي العام العالمي.

إذا كان هناك عدل في العالم، فمن المفترض أن يُعاقب الجمهوريون بقيادة ترامب في انتخابات تشرين الثاني/ نوفمبر، هذا أقل ما يجب أن يحدث. يجب محاكمة قادة الولايات المتحدة و"إسرائيل" بتهم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية أمام المحاكم الوطنية والدولية. يجب على بريطانيا والدول الأخرى المتضررة المطالبة بتعويضات من الولايات المتحدة. ينبغي أن تحصل إيران ولبنان على تعويضات كذلك. يجب عزل ترامب في الكونغرس بسبب انتهاكاته الجسيمة للسلطة.

قد يعتقد البعض أن هذا لن يحدث أبداً. لكن يجب أن يحدث، بل يجب أن يحدث. هذا هو المعيار العالمي الذي يجب أن يُحاسب عليه حتى أقوى القادة، وإلا سيفقد كل شيء. أمام ترامب نحو ثلاث سنوات في السلطة، فماذا سيحدث إذا تُركت له حرية التصرف بلا رادع؟.

يشكّل ترامب، الفاشل والمتخبط، خطراً واضحاً ومباشراً على الولايات المتحدة والعالم، لذا يجب إسقاطه.

***